



1- صبر الكثير على الذل والهوان لأنهم كانوا في حالة ضعف يصعب عليهم الانعتاق والتحرر مما أصابهم، ولكن المصيبة أن هناك عدداً من يدعى العلم أصبح يُشرعن لهذا الضعف والتخاذل، فأصبح فقهه هو (فقه الذل والهوان).

2- ولأن المفترض في مثله أن يتكلّم بلغة علمية، فإنك تجد ظاهر كلامه أنه مبني على علم وفهم، ولكن حقيقته أنه مملوء بالمخالطات التي لا يقبل بها عاقل فضلاً عن عالم، فتراه يأخذ من النصوص ما يحلو له ويضعه في غير موضعه، ويترك النصوص الأخرى التي تخالف هواه، فلا يجد في تعامله مع المجرمين إلا قوله تعالى: (ادفع بِالْتِي هِيَ أَحَسَنُ ) وقوله: (فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيْنَا)، ولا يذكر من الآيات: (وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ)، (وَلَا تَأْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)، وقوله تعالى على لسان موسى عليه الصلاة والسلام: (وَإِنِّي لأَظُنُكُمْ يَا فَرَعَوْنَ مَثُورًا).. ويأتي بالأحاديث التي تأمر بالطاعة، ولا يذكر الأحاديث التي تتحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

3- وتراه ينكر على إخوانه خلافهم معه في الظنيّات، ولا ينكر على أعدائه خروجهم على القطعيات..

4- وتجده لا يرى من الأحرار إلا الأخطاء التي يتخذها مبرراً لعدم تأييدهم، ولا يرى من الأعداء شيئاً يمكن إنكاره عليهم، فيحسن الظن بأعدائه ويسيء الظن بإخوانه!

5- وتراه فرحاً مسروراً كلما ضعف المسلمين؛ لأنّه يظنّ أنه بذلك قد أثبتت صحة موقفه ورأيه في عدم تأييدهم.

6- و يجعل محاربة الأعداء الذين لا يُشك في عداوتهم (فتنة)، ولا يجعل تأييده لهم على إجرامهم (فتنة).

7- ويدعى أن ما حصل هو (فتنة) يجب اعترافها، ولكنه لا يعتزلها بل ينكر على المظلومين ويفق مع الظالمين.

8- إن الذي يلوم الشعب المظلوم على ثورته، كالذي يلوم القدر الممتليء والنار مضرمة تحته على غليانه وفورانه، فهو يستنكر منه أمراً خارجاً عن طاقته وقدرتة.

وإنما كان عليه أن يطفئ النار، لا أنْ يلوم القدر! وكذلك الذي يلوم الشعوب، كان عليه أن يسعى في إطفاء نار الظلم.. لا أن يترك ناره مشتعلة ثم يلومه على غليانه!

9- وليت الذي يشعر بالضعف في نفسه أن يعترف بذلك أو يعتزل، ولا يسمح لنفسه أن يبرّر خطأه ويلبسه لبوساً علمياً ودينياً..

10- (فقهاء الذل والهوان) مهما علموا من الحقائق ومهما رأوا من الأحداث، فإن ذلك لن يزيدهم إلا إصراراً على موقفهم. لأن هؤلاء مصيّبتهم ليست في علمهم، وإنما في ضميرهم وأخلاقهم.

وصلَى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

مشاركات نور سورية

المصادر: